المصدر: الاهرام
التاريخ : ٦ مارس ٢٠٠٥

في خطاب تاريخي أمام مجلس الشعب السوري

بشار الأسد يعلن انسحاب القوات السورية من لبنان.. ويؤكد: لايجوز أن نبقى يوما واحدا إذا كان هناك إجماع لبناني على الخروج

جريمة اغتيال الحريري استهدفت دور سوريا في لبنان وزادت تأجيج المشاعر ضدنا

دمشق ـ من محمود عبدالوهاب:

أعلن الرئيس السوري بشار الاسد انسحاب القوات السورية من كل لبنان إلى منطقة البقاع، ومن ثم إلى منطقة الحدود السورية ـ اللبنانية، وقال اننى اتفق مع الرئيس اللبنانى إميل لحود ان يجتمع المجلس الأعلى اللبنانى ـ السورى خلال الاسبوع الحالى، وأنه بذلك تكون سوريا قد وفت بالتزامها باتفاق الطائف ومقتضيات القرار ١٥٥٩ الصادر من مجلس الأمن.

وقال: إن سوريا تتعاون بإيجابية مع قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ بشأن الوضع فى لبنان، وأنها توافق على الانسحاب من لبنان وقد بدأته منذ عام ٢٠٠٠، ونفى الأسد تمسك بلاده بالبقاء فى لبنان، وقال: إن ذلك يمثل حملة ضد سوريا حيث قامت بانسحابات مختلفة وتنوى الاستمرار فى هذا الانسحاب.

وقال: إن بلاده تدعم الأمم المتحدة وتتجاوب معها، وان دمشق أبلغت الجميع انها تتعامل بإيجابية مع القرار ١٥٥٩ برغم تحفظاتها على بعض بنوده، وانها قامت بأربعة انسحابات فى لبنان مع الابقاء على الاستقرار فى لبنان.

رؤية جديدة

ودعا إلى وضع رؤية جديدة للتعاون بين سوريا ولبنان تقوم على الروابط التاريخية والمصالح المشتركة بين الشعبين، وقال ان علاقات سوريا بلبنان لاتنبع من وجود عسكرى لها فى لبنان لان الروابط بين الشعبين تقوم على أسس تاريخية وثقافية وجغرافية وكانت قائمة وستظل ويجب تعميقها على أسس شعبية.

وانتقد الحملات الخارجية ضد سوريا وقال: إنها تتجاهل الحقائق كما انتقد بعض الاطراف السياسية فى لبنان، وقال ان الموقف السورى كان دائما لدعم لبنان وسيادته وأمنه واستقراره.

وأكد التزام سوريا بتنفيذ اتفاق الطائف لان الطائف لديه آليات، ولكن قرار مجلس الامن لايملك الآليات معربا عن ايمان سوريا بالانسحاب بصورة تاريخية بما يكفل الاستقرار فى لبنان وبالتفاهم مع الحكومة اللبنانية.

كما أكد الأسد ان الكشف عن قتلة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريرى ضرورة سورية بقدر ماهى ضرورة لبنانية، وقال الأسد: إن الجريمة ارتكبت لتأجيج المشاعر العدائية ضد بلاده.

وقال: لا شك أن الوضع اللبنانى باشكالياته المعقدة يشكل أبرز الاحداث الضاغطة فى هذه المرحلة ، ولست هنا فى مجال البحث فى الماضى، ولا الدخول فى تفاصيل الاحداث التى شهدها لبنان أو العلاقات السورية ـ اللبنانية، ولكننى سأتوقف عند تداعيات القرار ١٥٥٩ وموقفنا منه.

وأشار الى أن الساحة اللبنانية منذ صدور القرار المذكور، شهدت سجالا حادا خلق بحيثياته المختلفة حتى لدى مؤيديه مشكلات جدية من حيث الانعكاسات السلبية التى يمكن أن تنجم عن تطبيقه على لبنان واستقراره دون وجود آليات مناسبة، وفى حال لم يراع الظروف الموضوعية لتطبيقها، وعلى الرغم من ملاحظاتنا على القرار ١٥٥٩ من حيث هو تكريس لتدخل بعض الأطراف الدولية تحت عنوان "سيادة لبنان"، فقد كان قرارنا التعامل معه بايجابية فى ضوء حرصنا على استقرار لبنان ووحدته .

واستطرد قائلا: إن النقطة السادسة، انسحاب سوريا من لبنان لايعنى غياب الدور السورى، فهذا الدور تحكمه عوامل كثيرة جغرافية وسياسية وغيرها، بالعكس تماما، نكون اكثر حرية واكثر انطلاقا فى التعامل مع لبنان .. اما "النقطة السابعة فهى ما قلته انا فى احد اللقاءات مع المحطة الفرنسية فى عام ٢٠٠١ عندما سئلت عن وضع القوات السورية فى لبنان فكانت اجابتى بشكل واضح، المكان الطبيعى للقوات السورية هو فى الاراضى السورية، لان هذه مبادئ لكيلا يتهمنا أحد، فلا يجوز أن نبقى يوما واحدا ان كان هناك اجماع لبنانى على خروج سوريا، كما لايجوز أن تكون سوريا فى لبنان موضع خلاف او انقسام، لان سوريا دخلت لمنع التقسيم، لا أن تكون هى موضوع انقسام بين اللبنانيين.

وقال الرئيس السورى بشار الأسد ـ فى خطابه أمام مجلس الشعب السورى ـ إن النقطة الأخيرة هى ان الانسحاب لايمس المصالح السورية، بالعكس الانسحاب يعزز المصالح السورية بمعزل عن الظروف الحالية، ولذلك بدأنا الانسحاب منذ ٥ سنوات وسحبنا أكثر من ٦٣ ٪ من القوات، وهذا الشىء ربما الكثير من السوريين لا يعرفونه، كان عدد القوات ٤٠ الفا، أصبح الان ١٤ ألفا .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتابع الأسد: تعرفون باننا قمنا باربعة انسحابات قبل صدور القرار ١٥٥٩، والانسحاب الخامس كان في شهر ايلول، والشيء الايجابي ان هذه الطريقة بالانسحاب ابقت الاستقرار في لبنان وكان الوضع مطمئنا الى حد كبير، فاننا كنا نقول لهم نحن لا توجد لدينا مشكلة في القرار ١٥٥٩، ولا نعتبر انه ضد مصالحنا، هو يتحدث عن الانسحاب واتفاق الطائف الذي تلتزم به سوريا وتدعمه ودعمته دائما، فيه انسحاب، والطرف السوري دائما يتحدث عن انسحاب، والتطبيق على الواقع فيه انسحاب، فإنن لا توجد مشكلة بيننا وبين الامم المتحدة او بيننا وبين القرار ١٥٥٩، يعني لايوجد مشكلة بالمبدأ، المهم هو الآليات.

عملية السلام

وحول عملية السلام، قال الرئيس بشار الأسد - في خطابه أمام مجلس الشعب السوري - إن اسرائيل طرحت أو دائما تطرح انها مستعدة للعودة للمفاوضات من دون شروط .. وأن كثيرا من الوفود الاجنبية التي جاءت الينا في سوريا تقول ما هي الشروط السورية وعندما نقول لايوجد شروط فهم يفاجأون ويقولون لكن اسرائيل تقول بأن لديكم شروطا .

وتابع الأسد، ان الهدف مما تقوله اسرائيل هو أن يتصور العالم ان اسرائيل مستعدة لعملية السلام لكن المشكلة في الشروط التي تضعها سوريا وهي العائق ، لكن الحقيقة ان هذه الشروط هي العودة الى نقطة الصفر .

الرئيس بشار في أثناء توجهه لإلقاء خطابه

واستطرد قائلا: نحن نتحدث عن استئناف المفاوضات وهو يعني أن نتابع من حيث انتهينا .. ولكنهم يريدون العودة الى الصفر ..

وقال الأسد: لقد أكدنا نحن اننا مستعدون للمفاوضات دون شروط وبحسب قرارات مرجعية مدريد وهذا يعني باننا نبدأ من حيث انتهت المفاوضات الاخيرة في التسعينات، كما أكدنا فيما يتصل بالساحة الفلسطينية على الوحدة الوطنية الفلسطينية من خلال حصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة في اطار الحل الشامل.

المسألة العراقية

وتطرق الرئيس بشار الأسد الى المسألة العراقية .. قائلا: ان مواقفنا كانت ولاتزال تنطلق من اعتباراتنا وتقديرنا لمصالحنا الوطنية ومصالح الشعب العراقي .. حيث عارضنا الحرب كما عارضها الكثيرون على امتداد الوطن العربي والعالم .. وكان لنا في معارضتنا اسبابنا الوطنية والقومية والاستراتيجية لاننا كنا نرى أن هذه الحرب ستؤدي الى حالة من الفوضى والاضطراب ليس في العراق وحده ولكن في المنطقة كلها وانه ستطالنا بتأثيراتها المباشرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

وأكد بشار الأسد، ان استقرار العراق والمنطقة يقع في بؤرة اهتمامنا ومشاغلنا .. لذلك عبرنا عن حرصنا على الحوار الوطني في العراق وكنا من اوائل من دعا الى اجراء الانتخابات على قاعدة وطنية لا يستبعد منها أي طرف.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية